

ليلة إنتخاب عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية

البزاز ينسحب من المنافسة تحت تهديد سلاح العسكر



محسن حسين

بيروت

يتمتع الرئيس عبد الرحمن عارف بكرهه يوم 16 نيسان الذي يصادف باحترام كبير وتقدير من كل الجهات المتصارعة سياسياً وطائفيًا. عرفته لأول مرة بعد ثورة 14 تموز 1958 التي اطاحت بالنظام الملكي وتأسيس الجمهورية العراقية. وكان شقيقه عبد السلام عارف مع الزعيم عبد الكريم قاسم، وكان عبد الرحمن عارف عضواً في هيئة الضباط الاحرار التي هيات للثورة.

كنت واحداً من ثلاثة صحفيين شهدوا أحداث تلك الليلة العصبية في مبنى المجلس الوطني حيث تقرر عقد اجتماع مشترك لجلس الوزراء ومجلس الشيوخ الثاني في قيادة الثورة مع الزعيم عبد الكريم قاسم. وكان عبد الرحمن عارف عضواً في هيئة الضباط الاحرار التي هيات للثورة.

كان الجو متوتراً ومتوتراً للغاية، وشهدنا خلال ثلاث ساعات من الترقب كبار قادة الجيش ومن هم اقل منهم رتبة يروحون ويأتون حاملين أسلحتهم مما كان يندخ بالخطر لاقط خطأ. وشهدنا ضباطا يدخلون مكتب رئيس الوزراء البزاز دون استئذان لتهديد ان لم يسسحب ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية. التاريخ طويل في العمل السياسي. ولولا تدخل العسكريين لكان البزاز اول مدني يتولى منصب رئيس الجمهورية منذ الاطاحة بالنظام الملكي وتأسيس الجمهورية العراقية عام 1958 ولكن ضباط الجيش الذين كانوا يسيطرون على مفاصل الدولة وقفوا ضد البزاز وضد الاكثريه في الاجتماع المشترك الذي عقده مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني لانتخاب رئيس للجمهورية.

كان مجلس الوزراء يضم 16 وزيراً بينما يضم مجلس الدفاع الوطني 29 أعضاباً. وكان الدستور الذي صدر في 29 نيسان 1964 يقضي بعقد مثل هذا الاجتماع لانتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية ثلثي المجموع



عبد الرحمن عارف يؤدي اليمين الدستورية ويبدو الى جانبه عبد الرحمن البزاز

وعندما انعقد الاجتماع المشترك طرح البزاز فكرة بديلة لانتخاب رئيس الجمهورية بإلغاء المنصب واستحداث مجلس رئاسي ثلاثي يضم ممثلاً عن السنة وممثلاً عن الشيعة وآخر عن الاكراد على غرار مجلس السيادة الذي شكل بعد ثورة 14 تموز 1958 لكن الضباط رفضوا الفكرة بشكل قاطع. وبعد ان تحدث البزاز عن الاسلوب الديمقراطي لمجاوبه الموقف جرت الانتخابات بين المرشحين الثلاثة، البزاز، عارف والعقيلي وكانت النتيجة 14 صوتاً للبزاز و13 صوتاً لعارف وصوتاً واحداً فقط للعقيلي هو صوته.

ووفقاً للدستور تقرر إعادة الانتخاب بين البزاز وعارف إلا ان البزاز أعلن تنازله لعبد الرحمن عارف وحسب ما كان يتوقعه لو انتخب هو للمنصب ولكون عبد الرحمن هو شقيق الرئيس الراحل وأنه كان من رجال ثورة 1958 وقال ان عبد الرحمن رب أسرة في إشارة إلى ان منافسه العقيلي غير متزوج.

كنت واقفا وراء العقيلي عندما كان محضر الانتخاب ينتقل بين الحاضرين من المدنيين (الوزراء) والعسكريين لتوقيع ولاخطت ان العقيلي لم يوقعه بينما كانت امامه ورقة امتلات بـ"شخابيط"

تدل على توتره وخيبة امه. وكان اكثر ما حز في نفسه ان احد قادة الجيش ممن كانوا يسندونه قد تقدم إلى عبد الرحمن عارف والى عليه التحية العسكرية قائلاً (1967 وقد لست منه الكياسة والاحترام وتجنب الدخول في الصراعات السياسية مما جعله العظيم عبد السلام عارف).

تدل على توتره وخيبة امه. وكان اكثر ما حز في نفسه ان احد قادة الجيش ممن كانوا يسندونه قد تقدم إلى عبد الرحمن عارف والى عليه التحية العسكرية قائلاً (1967 وقد لست منه الكياسة والاحترام وتجنب الدخول في الصراعات السياسية مما جعله العظيم عبد السلام عارف).



شاه ايران يصافح عارفا

كورونا وقلم أينشتاين

هاجس مقل للجنس البشري بسبب انتقال المرحع متخطياً سرعة الضوء والصوت بالتعبيرات المجازية وغير المجازية، فمن الصين وطريق الحرير القديم إلى إيران ومنها إلى إيطاليا مروراً بالمنطقة العربية وصولاً إلى أوروبا إحدى أهم محطاته، ومنها انطلق إلى القارة الأمريكية وأستراليا ونيوزيلاندا.

نظام عالمي

ولعل هنري كيسنجر على حق حين يقول : إن كورونا ستغير النظام العالمي، الأمر لا يتعلق بالاضرار الصحية، وهي ليست قليلة ولا يستهان بها، لكن الاضرار التي تتعلق بالاقتصاد ستستمر لأجيال، ومعنى ذلك ان استمرار الوضع في دائرة الاستهداف على نحو عشوائي ومدمر، وقد يؤدي ذلك إلى انهيار اقتصادي واسع النطاق، مما يهدد الحياة البشرية والصناعية والزراعية والبيئية والقانونية والتربوية والتعليمية والثقافية والدينية وغيرها.

ويتطلب ذلك تطوير مناهج

في ما من من القتل أو السجن عندما أطيح بحكمه عند تسلم حزب البعث الحكم عام 1968 فقم نفيه على الخارج ثم عاد إلى بغداد ليعيش فيها مثل أي مواطن.

شط العرب خلال زيارته تلك لإيران علمت من مصادري همسا بما جرى وحسب ما نشر من المباحثات ان الرئيس عبد الرحمن عارف رفض في اليوم الثاني للزيارة 11 آذار 1967 الشاه بتقسيم شط العرب بين البلدين قائلًا ما معناه أرض العراق ومياهه وحدوده معقراً مسجلاً باسمي، ولا ملكاً صرفاً لعائليتها، ولا يمكن لي ولغيري التفريط بها. لكنني بعد فترة حصلت على النص وفي اتصلا مع نجل الرئيس الصديق قيس عبد الرحمن عارف أيد النص وهو كما يلي:

وفي جلسة غير رسمية في صالة استراحة القصر بادر الرئيس عبد الرحمن بالكلام قائلاً بإبتهامته العفوية التي عودنا عليها "لماذا أنت غاضب ايها الأخ والجيران والصديق، تريد ماء، خذ ماء بقدر ما تستطيع، فنحن إخوة وجيران، وحق الجار على الجار. وأردف قائلاً، نستطيع الآن، أنت وأنا ان نعلن الحرب بيننا وبين جيراننا، ولكن صدقني لا أنت ولا أنا سنستطيع وقفها، لأن عشرات الأيدي الخفية سوف تتدخل وتتلاعب وتمد أجل الحرب سنوات طويلة، ولن يدفع الثمن غير شعبنا وجيشنا، ولن ينتصر أحد منا على الآخر، مهما قلت أنا فعلت، وقلت أنت وفعلت.. أنا عسكري وأعرف ما تنتجته الحروب لأهلها، فهل توافقني على ذلك؟"

يقول الباجه جي، وهما نهض الشاه مبتهماً وعاقب الرئيس، ثم هدات الخواطر، وحل الوثام والرضا والسلام، وتناولنا طعام الغداء، وعدنا ونحن فخورون بمبادرة الرئيس الذي أنجز، بطيبته وبعد نظره، ما لم استطع أنا، وزير الخارجية، وخبراًوأننا سفراًوأننا، ان نتجزه مع إيران في شهور.

رحم الله ابا قيس الذي توفي يوم 23 آب 2007 في عمان الأردن عن عمر ناهز ال 91 عاماً.

كان شخصية فذة وكانت فترة حكمه العراق تنسم بالهدوء والطمأنينة.

البحث العلمي للأغراض السلمية والتخلي عن المبرأنيات الضخمة المخصصة للتصنيع العسكري والأغراض الحربية، وتوجيهها للصحة والتعلمية والتعليم والبيئة وعلوم الفضاء وكل ما له علاقة بتحسين حياة الناس ورفاههم وضمأن حد أدنى من العدالة الاجتماعية، على صعيد كل بلد وعلى صعيد نظام العلاقات الدولية، بما فيه نظام إدارة المجتمع الدولي وتطوير الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

وكشفت الأزمة هشاشة العديد من الأنظمة السياسية التي لم تولى اهتماماً كافياً للإنسان وحقوقه بما فيها "الحق في الصحة" الذي هو حق أساس بغض النظر عن الفوارق الطبقة والتفاوت الاجتماعي، مثلما أظهرت أهمية ضرورة التدخل الإيجابي للدولة ومساهماتها في تأمين الرعاية الصحية والضمان الصحي للجميع، حتى ان أنظمة تعاني من شح الحريات كانت أكثر جهوزية وانضباطاً وقدرة على مواجهة الأزمة، بل إن بعضها أرسل دعماً

لدى العودة إلى قلم أينشتاين، فقد أهداه إلى أحد تلامذته النابغين وأصبح هذا رئيساً لجامعة بغداد 1958-1963 وظل يحتفظ بالقلم الخمين الذي خصصه للتوقيع على شهادات الخريجين، لكنه فقده يوم اعتقل وأهين إثر انقلاب دموي 8 شباط 1963 وأوضاعها بعدها إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة العلماء لتحقيق مستلزمات النهضة في مواجهة المرض والجهل والتخلف، ففي ذلك يمكن سر الجواب على سؤال شكيب أرسلان "لما تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟"

باحث ومفكر عربي

مناسبات ومقالات

السرعة المطلوبة من الكاظمي في تشكيل حكومته



طارق حرب

بغداد

يا كاظمي استعجل في اكمال وزارتك ومناهجك الوزاري وسارع في عرضها على البرلمان فالتأخير في غير صالحك فأخوة يوسف موجودون في كل عهد وواجبك تحقيق الصياديه والنزاهه والاستقلاليه في اجراء الانتخابات فمن اشترك في التصويت في الانتخابات السابقة كانوا اقل من 30 بالمئة وذلك يعني ان اشترك 70 بالمئة الذين سيشترون في الانتخابات القادمة سيحققون مقاعد تساري ضعفي ما حصلت عليه الاحزاب الحاليه من مقاعد في الانتخابات الحاليه وهذا يعني خروج الحكم من الكتل المعروفة الحاكمه حالياً والتي استفادت من انتخابات شارك بها القله من الناخبين بالانتقال الى انتخابات جديده يشارك فيها جميع الناخبين بحيث يتم انتخاب نواب جدد وبمآكانك ان تكون البطل الذي يحقق انتخبات نزيهه ومحايده ومستقله لوصول نواب جدد وحكام جدد ودوله جديده تنهي حكم الكتل الحاليه وينقل الدوله الى افق ديمقراطي جديد وهذا يتطلب منك السرعة والاستعجال وبخلافه سوف لن يتحقق تغير جديد وتعبير جديد عن ناخبين جدد ينتخبون نواب جدد وقديماً قال الشاعر:-

إذا هبت رياحاً فأنهزها فعقبى كل خافقة سكون فاعتظ يا كاظمي وحقق الديمقراطية ولا تستمع الى من يرغب بقاء الحال على ما موجود والذي يرى في الانتخابات الجديده بأشخاص مستقلين ومحايدين نهاية له عليك ان تكون أميناً فتحقق الامانه بالانتخابات وذلك يتحقق بأبعاد الحكومه عن الحزبين غير المستقلين الذين يغيون بقاء الحال على ما هو عليه لا سيما وان حيادية الوزراء سيؤدي الى ثلثي مقاعد البرلمان ستكون بوجود جديده بعيده عن الكتل الحزبيه الحاكمه حالياً وسيكون 70 بالمئة من الناخبين الذين لم يشاركوا في الانتخابات السابقة اداة طرد الكتل السياسيه الحاكمه حالياً وحلب نواب جدد يمثلون اكثريه النواب بحكم جديد ودوله جديد.

في الإكتفاء الذاتي خلاصنا



رائد الهاشمي

بغداد

مايمر به العالم كله اليوم من ادعيات خطيرة في كل قطاعات الحياة نتيجة جائحة كورونا والتي أدت الى ركود اقتصادي عالمي وانهيارات في اسواق البورصات والأسهم وانخفاض شديد في اسعار النفط العالمي وتوقف شبه تام للطيران والسفر والنقل بين دول العالم وتوقف التجارة الدولية وتوقف شبه تام للقطاع الصناعي وكذلك توقف شبه تام لمعظم مفاصل الحياة والتداعيات مستمرة وتتطور وتتعاظم تدريجياً يوماً بعد آخر، ولا يمكن التكهن بدقة عن مستقبل العالم مابعد كورونا وكيف ستكون خارطة العالم السياسية والاقتصادية الجديدة وكيف ستتغير التوازنات العالمية لأن الجائحة مستمرة بحصد الأرواح وتدمير الاقتصادات في كل دول العالم ولا يمكن معرفة حجم الانهيارات القادمة.

تعلمنا منذ صغران ان كل مصيبة او مشكلة تحدث لنا يجب ان نستفيد منها ونعيد حساباتنا فيها لكي نخرج أقوى من قبل ولكي نتكمن من مواجهة ماينتظرنا في المستقبل، ومن هذا المنطلق البسيط يجب ان تفكر كل حكومات العالم بمصائر الشعوب التي تحكمها ومنها حكوماتنا التي ابلتينا بها فيجب التفكير المرة مرة بما حدث وسيدت من جراء انتشار الجائحة ويجب اعادة كل الحسابات بعد انحلال الأزمة ان شاء الله والتسارع بنية حقيقية لاصلاح الحقيقي واعادة بناء البلد والتخطيط السليم لتحقيق مبدأ مهم جداً وهو (الاكتفاء الذاتي) ووضعه كهدف حقيقي لسياسة البلد لان (جائحة كورونا) أوضحت لنا حقيقة مهمة جداً بأنه لن يصمد أي بلد امام مثل هذه التحديات الخطيرة غير البلد المكتفي ذاتياً من كل النواحي وانه لن ينفك أحد في وقت الشدة الا بنفسك لأن الكل منشغل بنفسه، والعراق والحمدلله به من الخيرات والموارد الطبيعية والعوامل الاساسية مايفي تحقيق الاكتفاء الذاتي على اتمل وجه ولايحتاج الا النية الحقيقية ويحتاج حكومة شريفة للنهوض بالقطاعات الحيوية المهمة مثل الزراعة والصناعة وتربية الحيوانات والاسماك والدواجن فهما اساس الحياة واساس تحقيق الاكتفاء الذاتي، ويجب على الحكومة ان تضع خطط تنمية حقيقية للنهوض بهذه القطاعات الحيوية ووضع السقوف الزمنية الدقيقة والتعشيق بين الخطط التنموية المرسومة والعمل على اعادة الحياة لكافة الصناع والمعامل المتوقفة وتقديم الدعم الكامل بكل انواعه للفلاح العراقي والقطاع الخاص الصناعي ووضع القوانين الصارمة وفرض الضرائب والرسوم العالية على الاستيراد لتوفير الحماية الكاملة للمنتجات الوطنية والعمل على تشجيع الشباب لاستصلاح الأراضي واقامة المزارع التعاونية وادخال المكنة الزراعية الحديثة وتوفير المبيدات الزراعية والبذور والتقاري والحبوب وتقديم التسهيلات الكاملة والقروض لاقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة سواء كانت صناعية أو زراعية أو تربية حيوانات أو دواجن أو غيرها.

ان الاهتمام بهذه القطاعات والنهوض بها سيمكّن البلد من تحقيق الاكتفاء الذاتي من كل النواحي وسيمكّن البلد من تحقيق الأمن الغذائي للمواطن وسيمكّننا من الصمود امام أي تحدي مستقبلي خطير وجعلنا لاحتياج لأي بلد آخر خاصة في الأمور الضرورية لديومومة حياة المواطن.

هذا نداء للحكومة العراقية الجديدة اذا ما تم تمريرهه بسلام أن تجعل الاكتفاء الذاتي للبلد هدفاً استراتيجياً لعملاها وأن تعمل بكل امكاناتها لتحقيق هذا الهدف السامي الذي يضمن مصلحة الشعب العراقي وأن تسخر موارد البلد لتحقيق هذا الاكتفاء الذي سيجعلنا نصدد امام مايبغيننا لنا القدر من مفاجئات فهل سنستجيب للحكومة لهذا النداء ؟ انا عن نفسي أشك بذلك!!